Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استحدثت «يرب» بهجرة المصطفى إليها، اسما إسلاميًّا جديدًا هو «المدينة المنورة»: مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام.

وكان وصوله إليها قبيلَ الظهر من يوم الاثنين، وقد مضت اثنتا عشرة ليلة من شهر ربيع الأول، فى السنة الثالثة عشرة للمبعث.

وأقام فى «قُباءَ» بظاهرِ المدينة، فى بنى عمرو بن عوف، أيام الاثنين والثلاثاءِ والأربعاءِ والخميس، أسس فيها بقُباءَ أول مسجد فى الإسلام.

ثم ركب ناقته «القصواءَ» يومَ الجمعة، وسط حشدٍ من المهاجرين والأنصار، فأدركته صلاة الجمعة فى حىِّ بنى عوف بن سالم، فصلَّى بالصحابة أوَّل جمعة بالمدينه المنورة.

وأرخى العنان لناقته وهى تشق أمواج الزحام، ولم يَدرِ أحدٌ يومَها أين يكون منزلُ المصطفى ﷺ، وكل بيوت المدينة مفتوحة له ترحب به، وإن لم يكن له ﷺ دارٌ هناك.

وبدا الموقف صعبًا:

كلما مرَّ عليه الصلاة والسلام بحىٍّ من أحياءَ الأنصار بادر إليه الرجال يسألونه سرف النزول فيهم، وهو عليه الصلاة والسلام يتحرج من إيثار حىٍّ على آخر أو دار على دار، فيقول معتذرًا شاكرًا:

«خَلُّوا سبيل ناقتى».

حتى إذا مرَّ بحىِّ بنى عدى بن النجار، توقعوا أن يكون لهم من خئولتهم لأبيه عبدالله بن عبدالمطلب، حق الحظوة بالشرف الذى رنت إليه كل بيوت الأنصار.

هتفوا: «يا رسول الله، هلمَّ إلى أخوالك، إلى العَدِد والعُدَّة والمَنعة».

وتلبث عليه الصلاة والسلام برهة يَملأ عينيه من هذا الحى، ويسترجع ذكريات رحلته الأولى إلى يترب، حين جاءَت به أمه «آمنة بنت وهب» من مكة وهو فى السادسة من عمره، لتُزيره قبرَ أبيه الثاوى هناك.

ونخطَّى بصرُه الجموع الزاخرة التى حفَّت بركابه، وتعلق بطيفِ أمه، ماثلًا شاخصًا لا يغيب.

ومع الذكريات، طوى سبعة وأربعين عامًا من عمره، ليجد نفسه غلامًا غض الصبا، يعود مع أمه فى رحلة الإياب إلى أم القرى، ومعهما «بركةُ أم أيمن» فما قطعوا بعض مراحل الطريق حتى